ان يستطيع الله تعالى تقلب الاعيان بلفظ كن
ثم قال لهم في هذا الوقت يخرج محروق الوجه واللحية
فبعد لحظة دق الباب افتحوا لي احترقت ففتحوا له
فوجدوه محروق الوجه واللحية وقال انطلق في
الكبريت فقال له الشيخ لا حاجة لنا بكيميا يحرق
الوجوه واللحا اذهب الى سبيلك فقال الشيخ شمس
الدين الصعيدي رحمه الله تعالى وانما لم يرده
الشيخ اولا من غير تجربة صيانة للحرفة ليعلمه ان
الفقراء في غنيه عن ذلك وان كنزهم القناعة
في هذه الدار لا غير والله اعلم ومنهم الشيخ
العارف بالله تعالى سيدي علي المحلي رضي
الله عنه كان من رجال الله المعدودة وكان
رضي الله عنه يبيع السمك القديد مع البطيخ
مع التمر حنا والياسمين والورد وكان اذا اتاه
فقير يستعين به في شي من الدنيا يقول له
هات لي ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جا
به يقول له اذبه بالنار فاذا اذابه ياخذ الشيخ
باصبعه شيا يسيرا من التراب ثم يقول
بسم الله ويجركه فاذا هو ذهب لوقته وانكر
عليه مرة قاضي في دمياط وقال له ما هذا هكذا
فقال خسيس ثم نفخ على القاضي فاذا هو
مسخوط وكان رضي الله عنه يمشي في البلاد ويقول
يا علي البلد ما يصلح الملح اذا كان الملح فسد وكراماته

رضي الله

رضي الله عنه كثيرة فارسل مرة سيدي حسين
ابو علي رضي الله عنه السلام له فقال سيدي
علي المحلي نعطيكم هدية في نظير السلام ثم
غرف له من البرغل القفة جوا آخر فقال الفقير
ليس لي حاجة ولا تشجني بالجوا الفرد هما في
البرمات ستة تنيف وثمانية رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي
علي ابن شهاب جدي الادفي رضي الله عنه
كان من المتقنين في الورع ويقول الاصل في الطريق
الى الله تعالى طيب المطعم وكان اذا طحن في طاحون
يقلب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق بحجية للكلاب
ثم يطحن ويخلي للناس بعد الدقيق من تحته
ولم يأكل خراج الحمام الذي في ابراج الريف الى ان
مات وكان والدي رحمه الله تعالى يأتيه يستفتي
العلماء الجلة فيقول يا ولدي كل من الخلق يفتي
بقدر ما علمه الله تعالى ثم يقول يا ولدي انهم
يأكلون الحب ايام البذار ويطيرونهم بالمقلاع ولو كانوا
يعلمون لهم شيا يحفظهم في الجروف ولما كان الفلاحون
يسمحون بها يا ملة الحمام ما فعلوا شيا مما ذكرناه
ثم ما امتنع الشيخ عن اكل عسل النحل وقال
اني رايت اهل الفوائد ببلادنا يطيرون النحل
عن زهر الخروع والمشمش وغيرهما ولا يسمحون
بالكلا لزهارهم فقال له والدي رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University